*آراء النّحاة في تنكير التّمييز"، ولماذا امتنع "عندي عشروُّ رجلٍ"؟*

*بحث في النحو*

*إعداد/ شادية بيومي حامد*

*قسم اللغة العربية*

*كلية العلوم الاسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*shadia@mediu.ws*

***خلاصة—هذا البحث يبحث في آراء النّحاة في تنكير التّمييز"، ولماذا امتنع "عندي عشروُّ رجلٍ"؟.***

*الكلمات المفتاحية: المبتدأ، الكوفيين، الضمير.*

# ***المقدمة***

معرفة *أسس آراء النّحاة في تنكير التّمييز"، ولماذا امتنع "عندي عشروُّ رجلٍ"؟،* إن المبرد ذكر أن التمييز منصوب حين قال: عندي عشرون درهمًا؛ لوجوب النون، والآن نحذف النون، ونسأل: أيجوز وفق ما قاله المبرد: عندي عشرو درهم؟ عندي عشرو رجل: فالأصل الأصيل في هذا: عندي عشرون رجلًا من الإخوة، والأصدقاء.

عندي عشرو رجل: قال المبرد: أبدًا، لا يجوز؛ ولأن الإضافة تكون على جهة الملك، ومعنى أن الإضافة على معنى الملك، أو بطريقة أخرى: الحرف الذي يدل على المِلك في الإضافة: اللام.

1. *المقالة*

آراء النحاة في تنكير التمييز:

في ضوء (المقتضب) هل اتفقت كلمة النحاة على تنكير التمييز؟

إن أهل البصرة على اشتراط التنكير، وذهب الكوفيون، وابن الطراوة إلى أنه يجوز أن يكون التمييز معرفة.

في مناقشة هذه المسألة، لا بد أن نعلم أن رأي الكوفيون وأن رأي ابن الطراوة ليس مجرد رأي يقوم على مخالفة أهل البصرة، فما سند رأي الكوفيين وابن الطراوة القائلين: بجواز كون التمييز معرفة؟ عندهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| .... .... .... .... | \* | وَطِبتَ النَّفسَ يا قَيسُ عَن عَمرِو |

وورد: سفه زيد نفسَهُ، هكذا بالضمير، فالإضافة إلى الضمير تكسب المضاف التعريف؛ لأن الضمير معرَّف.

الحق: أن المسألة خلاصتها: أنهم تأوَّلوا ما فيه "أل" على زيادة "أل":

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| .... .... .... .... | \* | وَطِبتَ النَّفسَ يا قَيسُ عَن عَمرِو |

قالوا: وطبت نفسًا، فـ"أل" فيه زائدة، وقالوا: الضمير "في نفسه" منصوب على التشبيه بالمفعول به وليس تمييزًا، أو على إسقاط الجار، أي: سفه زيد في نفسه.

أمامنا تخريجان للمضاف إلى الضمير الذي يُوهم أن التمييز قد يأتي معرفة؛ الأول: أنه منصوب على التشبيه بالمفعول به.

الثاني: على أنه على إسقاط الجار: سفه زيد نفسه، الأصل فيها: سفه زيد في نفسه، فلَمَّا حذف حرف الجر انتصب ما بعده.

قال المبرد: والتشبيه يكون للمعنى، وضرب مثلًا لهذا التشبيه الذي يكون للمعنى بـ "ما" و"ليس".

ما وجه الشبه بين "ما" و"ليس"؟

وجه الشبه بين "ما" و"ليس" إنَّما هو النفي، فهناك معنى مشترك بين "ما" و"ليس" هو الذي جعل "ما" تشبه بــ"ليس".

و الذي جعل "ما" مشبهة بـ"ليس": أنها تعمل وليست بفعل، الفعل "ليس" فهو الأصل في العمل، ولا يشبه بغيره، وإنما المشكلة في "ما"، كيف تقول: {ﭪ ﭫ ﭬ} [يوسف: 31] كما قال القرآن الكريم، {ﭫ} اسم {ﭪ} و{ﭬ} خبرها، وإن كان اسمها لا يظهر عليه الإعراب؛ لأنَّه مبني فهو في محل رفع، و{ﭬ} خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونقول: ما فلان مسافرًا، وما أنت أخًا، وما هذا صديقًا بالنصب على إعمال "ما" لأنها تعمل بالتشبيه، كما نصب: عشرون وثلاثون وأربعون، التمييز للتشبيه باسم الفاعل أو بــ"أفعل من" عند أبي حيان.

الذي جعلنا نشبه "ما" بـ"ليس" المعنى المشترك الذي ذكره المبرد حيث قال: والتشبيه يكون للمعنى كتشبيه "ما" بــ"ليس" و"ليس" فعل، و"ما" حرف.

لماذا امتنع: عندي عشرو رجلٍ:

قال المبرد: عندي عشرون رجلًا، فهل يقال: عندي عشروُّ رجل؟

إن المبرد ذكر أن التمييز منصوب حين قال: عندي عشرون درهمًا؛ لوجوب النون، والآن نحذف النون، ونسأل: أيجوز وفق ما قاله المبرد: عندي عشرو درهم؟ عندي عشرو رجل: فالأصل الأصيل في هذا: عندي عشرون رجلًا من الإخوة، والأصدقاء.

عندي عشرو رجل: قال المبرد: أبدًا، لا يجوز؛ ولأن الإضافة تكون على جهة الملك، ومعنى أن الإضافة على معنى الملك، أو بطريقة أخرى: الحرف الذي يدل على المِلك في الإضافة: اللام.

مثال: كتاب زيد جديد.

كتاب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وزيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجديد: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومعنى الإضافة: الملك، والتقدير عند جميع العلماء: كتاب لزيد، فكتاب زيد تركيب إضافة، والإضافة في أكثر معانيها على الملك أو على شبه الملك.

مثال شبه الملك: الاختصاص، مثال: حصير المسجد، الفرق بين حصير زيد وحصير المسجد: أن حصير زيد للمِلك، بينما حصير المسجد لشبه الملك؛ لأن الحصير مختص للمسجد ومختص به، لكن المسجد مكان، والمكان يختص بأشياء لكن لا يملك أشياء؛ أما زيد فيملك الحصير يستعمله أو يبيعه أو يهبه، والمسجد لا يبيع حصيره، ولا يتصرف فيه، كما يتصرف زيد فيما يملكه.

قال المبرد: لأن الإضافة تكون على جهة الملك، وأسألك: وتكون الإضافة على غير الملك أحيانًا على معنى "مِنْ"، وقد تكون الإضافة على معنى "في".

وتكون الإضافة على معنى "مِنْ" كـ"ثوب خز"، و"خاتم حديد"، أي: أن المضاف إليه جنس للمضاف أو كجنسه، والمضاف بعض المضاف إليه، خاتم من حديد، حتى ورد مصرحًا به في حديث البخاري: ((التمِسْ ولو خَاتَمًا مِن حَدِيدٍ)) أي: ولو كان الملتمس به خاتمًا من حديد، وقد تكون الإضافة على معنى "في"، وشاهدها عند النحاة: {ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ} [سبأ: 33] وقوله تعالى: {ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ} [يوسف: 39] والمعنى: مكر في الليل، ويا صاحبي في السجن، فحذف حرف الجر وهو واضح، فـ{ﭯ} ظرف مكان للإضافة -أي: للمضاف.

قال المبرد: لأن الإضافة تكون على جهة الملك إذا قلتَ: عشرو زيد، وأصل هذا التركيب: عشرون لزيد، حذفت اللام وحذفت النون؛ للإضافة، أي: أنَّ اللام حذفت للتخفيف، فصار التركيب: عشرون زيد، فَلَمَّا حدثت الإضافة حُذفت النون من أجلها.

المبرد: منع عشرو رجل في: عندي عشرون رجلً؛ لأنك لو أضفتَ لالتبس على السامع قصدك إلى تعريف النوع بتعريفك إياه صاحب العشرين.

ما المراد بقوله: بتعريفك إياه صاحب العشرين؟

المراد بها: أن الإضافة تفيد الملك، ومعنى ذلك: أنك أردت أن تقول: هذه عشرو رجل، لا عشرو امرأة، ولا عشرو طفل، وهذا مفاد الملكية، بينما أنت ربما قصدنا توضيح جنس هذه العشرين.

# المراجع والمصادر

1. سيبويه، عمرو بن عثمان سيبويه (الكتاب) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، 1991م
2. المبرد، محمد بن يزيد المبرد (المقتضب)، دار الكتب العلمية، 2000م
3. بن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك (شرح التسهيل)، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1990م
4. القفطي، جمال الدين علي بن يوسف القفطي (أنباه الرواة على أنباه النحاة)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، 1950م
5. بن كثير، إسماعيل بن كثير (طبقات الشافعية)، دار المدار الإسلامي للتوزيع، 2003م
6. الحنبلي، ابن العماد عبد الحي بن أحمد الحنبلي (شذرات الذهب في أخبار من ذهب)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، سوريا، دار ابن كثير، 1986م
7. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد الأنباري (الإنصاف في مسائل الخلاف)، دار الكتب العلمية، 2007م
8. الأنباري، أبو البركات بن الأنباري (البيان في غريب إعراب القرآن)، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م
9. الأنصاري، جمال الدين بن هشام الأنصاري (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م
10. الأشموني، علي بن محمد الأشموني (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)، دار الكتب العلمية، 1998م
11. بن جني، ابي الفتح عثمان بن جني (الخصائص)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م
12. بن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك (شرح الكافية الشافية)، دار الكتب العلمية، 2000م
13. الشافعي، محمد بن علي الصبان الشافعي (حاشية الصبان على شرح الأشموني)، دار الكتب العلمية، 1997م
14. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964م
15. الطنطاوي، محمد الطنطاوي (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م
16. الأستراباذي، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي (شرح الرضي على الكافية)، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، 1978م
17. بن يعيش، يعيش بن علي بن أبي يسار بن يعيش (شرح المفصل)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1996م.
18. بن منظور، محمد بن مكرم بن منظور (لسان العرب)، بيروت، دار صادر، 1970م
19. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (اللباب في علل البناء والإعراب)، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م
20. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع)، دار الكتب العلمية، 1997م
21. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن عليّ بن حيان الأندلسي (تفسير البحر المحيط)، تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، 1413هـ